من مذكّرات خليّة سرطانيّة في ثدي امرأة...

د. رياض محمّد حسن

(١)

لا أذكُر كيفَ ولدتُ ولكني
أعرفُ أني أتنفسُ ريحَ الحريهْ
أعرفُ أني أكبر . . أنمو والزمنَ المتكبرَ
مثلَ جذوري السحريهْ
أعرفُ أنَّ بقائي ملتصقٌ ببقاءِ
خلايا اللحمِ البشريهْ
ببقاءِ الجيرانِ الغافينَ جواري
لا أسلاكٌ شائكةٌ تمنعُ زحفي نحوَ قراهم
كي أمنحهَمْ قبلاتي الوحشيهْ
أتوحدُ في صمتِ القبلاتِ المحمومهْ
معهمْ في غري الايقاعاتِ الراقصةِ المشؤومهْ
وأمدُّ يدي نمصافحةِ الجيرانْ
لا بحرٌ يمنعُ روما من أنْ تأكلَها النيرانْ
هل تعرفُ طعمَ القبلاتِ القاتلةِ
الحارقةِ اللامرئيهْ
هل تعرفُ طعمَ العشقِ المتوحدِ في ذاتِ المحبوبْ
القاتلِ ذاتَ المحبوبْ
هوَ عندي . . هوَ ذاتي البللوريهْ
أنا ميدوزا الأسطوريهْ
يتحجرُ في نظراتي الوثنيهْ
دفءُ الذرات . الأشياء الميتة ـ المحييهْ

(٢)

في الظلمةِ أولدُ خلفَ كواليسِ الأفراحْ
خلفَ كواليسِ الأحزانْ
وطقوسُ الميلادِ جراحْ
لي . . للجسدِ المتفجّر بركانُ أنوثتهِ
قوساً قزحياً تتداخلُ فيهِ الألوانْ
تتبعثرُ عنهُ الألوانْ
لمّا أولدُ أكتبُ أيضاً ساعةَ موتِ الانسانْ
لما اولدُ يبدأ عُنفُ عذابات الانسانْ
مهما كانْ
أبيضَ أو أسودَ أو أصفرَ لا فرقٌ عندي
فمتاعي واحدْ
زادي الجسدُالفاني ـ الخالدْ!

(٣)

سيّدتي تتبرّج كلَّ مساءْ
أرقبها وَهْيَ أمامَ المرآةِ تصفّفُ
شعراً بللورياً أسودْ
أرقبها تتمردْ
تتباهى بصفاءِ العينين السوداوين
الجلدِ الناعمِ والشفةِ الورديهْ
أرقبها وَهْيَ تعرّي جسداً بضّاً كصباحِ ربيعْ

أرقبها وهي تَعرّيني تخلعُ عنها النفنوفَ
الأحمرَ.. تسجُنني في الثوبِ الأزرقْ
تنقلني من حرِّ الغاباتِ الأفريقيهْ
لعذابِ صقيع الايامِ القطبيهْ
سيدتي تمنحني دفءَ ذراعيْ رجلٍ في الحفلاتِ
الراقصةِ الهمجيهْ
أرقبها وهي تذوبْ
تنسى كلَّ الأشياء ـالدنياـ العالَم.. ساعةَ
تبحرُ في عينِ المحبوبْ
ينسجُ حولهما صمتُ الليلِ وبردُ الليلِ رداءً شفافْ
سيدتي لا تعرفُ إني في الظلمةِ أولدُ
خلفَ كواليس الأفراحِ.. كواليس الأحزانْ
لا تعرفُ أنَّ طقوسَ الميلادِ جراحْ!

(٤)

أقبعُ تحتَ المجهرِ خائفةً.. عاريةً.. مذعورهْ
هذا الضوءُ العارمُ يبهرني
يكشفُ أوراقي المسحورهْ
هذي الأصباغُ تلوّنُ جِسْمي بالاحمر والازرقْ
أطفو في بحرٍ غامضْ
يسلبني سرّي النورُ الوامضْ
ها قد بدأت رحلةُ موتي
إبحاري نحوَ المجهولْ
تمتدُ السكينُ ـ السيفُ المصقولْ
تمتدُ برعبٍ.. بجلالٍ نحو الاستار لتهتك
قدسيةَ صومعتي
تخنقُ صوتي في حنجرتي
سيدتي غارقةٌ في نومِ التخديرْ
غارقةٌ في وهمٍ وقتي التقديرْ
وستصحو.. وستفرحُ لما تعلمُ
أني غادرتُ موانيها
ومرافئها الدافئةَ الشطآنْ
وستبكي من فرحٍ هائلْ
لكنْ.. لا تعلمُ أنَّ بناتي يمخرنَ عبابَ
الدمِ يبحرنَ إلى ميناءٍ آمنْ
وإلى إغفاءةِ ساحلْ
في أغوارِ اللحمِ الساكن
كي تبدأَ من رحلةِ موتي
رحلاتُ الميلادِ الأبديِّ القاتلْ!

حالتان

حميد العقابي

تدخلُ في الزقاق..
تصرخُ في الزحامِ..
فيرجعُ الصدىٰ
من غرفٍ مسدلةِ الستار
يخرجُ منها رجلٌ أنيق
يصطنعُ التزويقَ
والحذلقه
وأمراةٌ فضفاضة اللسانِ
والثاب
والكَلم الشبقه
فيرجعُ الصدىٰ...
من غرفٍ مطفأة الأنوار
.....
.....
يرتسمُ الردىٰ

* * *

تدخلُ في الزقاق
تصرخ في الخلاء
فيرجعُ الصدى..
كنجمةٍ محترقة
تسقطُ من مواكب النجوم
فيورقُ المدىٰ...
أغنيةً
زنبقة
أو... حلما
يخطو
الىٰ مشنقة

بغداد